كلية التمريض وتحديات النهوض بالأداء النوعي للكوادر التمريضية

الدكتور لاهاي عبد الحسين كلية الآداب- جامعة بغداد

تهدف الدراسة الميدانية الحالية الى استقراء آراء وتقييمات أعضاء هيئة التدريس في كلية التمريض التابعة لجامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي حول عدد من التحديات الرئيسة التي يعتقد بأنّ لها دور مهم في تطوير مستوى الأداء النوعي لهذه الكلية المهمة في العراق. وعلى ضوء ذلك يمكن أن يصار الى النهوض بالمهنة وتأمين الأحترام والتقدير الذي تستحقه داخل المؤسسة الصحية التي تلعب دوراً مهماً في سد حاجات الناس في المجتمع. ولعلّ في مقدمة هذه التحديات الأرتفاع بمستوى تأهيل المشتغلين في هذا الميدان – التمريض – وبالتالي الأرتفاع بالمهنة ذاتها في أعين الناس والمجتمع. ويتمثل التحدي الآخر في استقطاب أعداد كافية من خريجي الدراسة الأعدادية، وبخاصة الأناث منهن، لسد النقص الحاصل في أعداد الممرضات المؤهلات لتقديم الخدمات التمريضية اللازمة لقطاعات واسعة من المرضى وبخاصة النساء منهن.

بالنظر للطبيعة الجنسوية للمجتمع العراقي الذي لا يزال يضع حدوداً فاصلة بين النساء والرجال حتى بالنسبة للمشتغلين في مجال الخدمات الصحية فأنّ من مصلحة المهنة والمشتغلين فيها تحقيق الموازنة بين الجنسين بدلاً من المنافسة والأحتراب على مواقع العمل وممارسة التأثير وإتخاذ القرارات الأنفرادية. والسبب في ذلك هو، أنّ هناك حاجة للتوازن والأنسجام لأداء العمل التمريضي لأنّه ذو مساس المباشر بالطبيعة الأنسانية لهذه المهنة النبيلة.

ونتيجةً للدور المهم الذي يفترض أن تقوم به نقابة التمريض العراقية، بأعتبارها المنظمة التي تحمل أهداف وهموم ومساعي المشتغلين في هذا المجال، فقد أفردت الدراسة جانباً لأستطلاع آراء وتقييمات أعضاء هيئة التدريس في هذه الكلية تجاه النقابة بأعتبارها الممثل القانوني لذوي المهنة. وكان لهذا الجانب في الدراسة أثرٌ بالغ الأهمية، كما سيتضح عند عرض النتائج. فمواقف أعضاء هيئة التدريس أشرت وجود خللٍ جدي في هذا المجال مما يدفعنا الى الأعتقاد بأنّ النهوض بالمهنة، وطاقمها تبدأ من أكثر من مكان وفي آنٍ واحد. ففي مجتمع يغذّ الخطى بأتجاه تكريس قيم وسلوكيات المجتمع الديمقراطي المدني الحديث، كان ينبغي على نقابة التمريضيين العراقيين أن تلعب دوراً حيوياً للنهوض بالمهنة والدفاع عن مصالح منتسبيها، لأنّها، أي النقابة، تمثل ركناً مهماً كان يمكن أن يساعد على التقدم وحل المشكلات بدلاً من أن تظلّ تراوح في مكانها وتكتفي بالقيام بأدوار شكلية أو معوقة، وفي أحسن الأحوال بطيئة. وهنا مكمن الخطر على المهنة وعلى طاقمها ومستقبلها، وبالتالي على منتسبيها.

الدراسات السابقة

يلاحظ أنّ الدراسات السابقة في هذا المجال غالباً ما ركزت على عددٍ من المشكلات المهمة كما في محاولة تقديم وصف تفصيلي للمهنة وتطورها التاريخي والأجتماعي. وهذا أمرٌ مهم دون شك. وفي هذا المجال تبرز دراسة الميالي[١] كأحد أبرز الدراسات التي قدمت عرضاً وصفياً وتاريخياً معاصراً لتطور مهنة التمريض في العراق. أستعرض الميالي جذور مهنة التمريض في العراق منذ عصر الدولة العباسية، الدولة العثمانية، فترة الأنتداب البريطاني، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وحتى تسعينات القرن الماضي.

وكان أحد أهداف دراسة الميالي رصد التغيرات الكمية والنوعية التي حدثت في مجال مهنة التمريض في العراق، ومنها سعي الحكومة آنذاك لتشجيع المزيد من الفتيات للأنتساب الى مدارس وإعداديات التمريض. وخلص الميالي في هذا المجال الى أنّ الحكومات العراقية المتعاقبة وضعت جهوداً كبيرة، وأحياناً جبارة لدعم المهنة من خلال فتح المدارس والأعداديات في بغداد العاصمة وعدد من المحافظات العراقية الأخرى مثل الموصل، البصرة، السليمانية، أربيل، الحلة. هذا إضافةً الى القيام بفتح عديد

الدورات التدريبية والتأهيلية المكثفة لأعداد الكوادر التمريضية الفنية المؤهلة للقيام بأعباء المهنة.

وكما جاء في دراسة الميالي، ففي عام ١٩٨٤، أعطيت المؤسسة العامة للتدريب والتأهيل الصحي استقلالاً مالياً وإدارياً للتوسع في إجتذاب الفتيات العراقيات للعمل كممرضات. الا أنّ الأقبال على تلكم المدارس والأعداديات بقي دون الحاجة المطلوبة. وكان لهذا القدر من العزوف أن سمحت الحكومة العراقية آنذاك بصدور قرارات رسمية وغير رسمية كثيرة شجعت على إنتساب الذكور الى هذه المدارس لتلبية تزايد الحاجة في حجم الطلب على التمريضيين المؤهلين علمياً وفنياً ومهنياً. وفي مقارنة لنسب إنتساب الأناث والذكور الى إعداديات التمريض، انسجاماً مع نظام الأنسيابية الذي تمّ إعتماده في العراق إبتداءاً من العام الدراسي ١٩٨١ – ١٩٨٢، تبين أنّ أعداداً متزايدة من الذكور بدأت فعلاً بدخول المهنة وممارستها. وشجعت ظروف الحرب العراقية - الأيرانية الشباب من الذكور على الأنتساب الى كلية التمريض بغية تفادي الألتحاق بالجيش ووحداته المقاتلة. وكان واضحاً من خلال ما خلصت اليه دراسة الميالي أنّ الأهتمام من قبل الحكومة كان يسير بأتجاه حلّ مشكلة تزايد الحاجة الى الكوادر التمريضية بأي ثمن وبكل الطرق المتاحة. فكان أن أفتتحت مدارس وإعداديات التمريض وتم الأيعاز بأفتتاح دورات تأهيلية سريعة ومفتوحة لتأهيل أعداد كبيرة من الراغبين بأكتساب المهارات الأساسية، فضلاً عن التشجيع بدخول كلية التمريض نفسها.

في عام ١٩٨٢ قامت سعاد الدراجي ووديعة الداغستاني[٢] بمسح لمشكلات الممرضات في بغداد حيث أعلنت نتائج هذا المسح في دراسة تمّ نشرها لهذا الغرض. توصلت الدراسة الى أنّ ٢٠٪ من الممرضات ركزن على مسألة الخفارات الليلية بأعتبارها المشكلة الأبرز، وأكد ١٦٪ منهن على النقل والمواصلات بأعتبارها مشكلةً مهمة أخرى فيما أشار ٤٪ منهن فقط الى تصرفات المرضى وطريقة تعاملهم على أنّها المشكلة الأخرى في مسلسل مشكلات المهنة. وأكتفى ٤٪ منهن فقط بالتأكيد على قلة الرواتب بأعتبارها مشكلةً أخرى. وكانت العينة التي شملها المسح ضمت (٢٩٧)

ممرضة مثلن ٢٠٪ من مجموع الممرضات المشتغلات فعلياً في مؤسسات صحية تنتشر في مختلف مناطق العاصمة، بغداد.

وبهدف التعرف على إتجاهات طلبة كلية التمريض تجاه المهنة قام سعيد حميد سعيد وليلى ناجي في عام ١٩٨٣ بدراسة[١] شملت (٢٣٠) طالبة وطالب من الصفين الأول والرابع في كلية التمريض. وكانت النتيجة أن أظهر هؤلاء الطلبة إتجاهات سلبية تجاه المهنة. وكانت الطامة الكبرى التي أظهرتها الدراسة أنّ الأتجاهات السلبية للطلبة تجاه المهنة تنامت كلما تقدم الطلبة دراسياً نحو السنة الرابعة وهي الأخيرة في نظام الكلية. وفسر الباحثان ذلك بنظرة المجتمع السلبية للمهنة التي أنعكست على ما يبدو على مشاعر وإتجاهات ومواقف الطلبة.

وحاول إحسان محمد الحسن ومنى مجيد شابو في عام ١٩٨٤[٢] التعرف على حزمة مشاكل اجتماعية وتربوية ومهنية وإدارية في دراسة صممت لهذا الغرض. وكانت الدراسة قد طبقت على عينة شملت (١٩٠) ممرضة يعملن في عدد من مستشفيات بغداد: العلوية للأطفال؛ الكرامة؛ الطفل العربي؛ النور الجمهوري؛ الثورة الجمهوري؛ حماية الأطفال؛ النعمان ومستشفى طب وجراحة القلب والأوعية الدموية. بلغ عدد الممرضات الجامعيات في هذه الدراسة (٢٥) ممرضة بنسبة ١٣٪؛ وبلغ عدد الممرضات الفنيات (٦٦) بنسبة ٣٥٪ فيما بلغ عدد المساعدات الممرضات (٤٢) بنسبة ٢٣٪[٣]. إجتماعياً، توصلت الدراسة الى أنّ المجتمع يعبر عن مواقف وقيم سلبية تجاه الممرضة. فقد أتفقت ٦١٪ أو (١٦٦) ممرضة على أنّ المجتمع لا يعطيهن الأحترام والتقدير الكافي. وفي معرض تناول أسباب ذلك عزا ٥٢٪ من الممرضات المبحوثات ذلك الى المواقف والمقاييس والقيم التقليدية للمجتمع فيما عزا ٣٨٪ منهن ذلك الى المستوى العلمي والثقافي الواطي للممرضة، وحصلت الظروف الأقتصادية والأجتماعية غير المناسبة للممرضة على ١٢٪[٤].

في هذه الدراسة أيضاً، كانت هناك ملاحظات بشأن عدم احترام الأطباء والمرضى للممرضة. فقد سلمت ٦٧٪ من الممرضات المبحوثات الى أنّهن لا يحصلن من الأطباء والمرضى على الأحترام اللازم. وفي معرض تناول الأسباب ذات العلاقة جاءت المواقف السلبية للأطباء في

المرتبة الثانية بعد المواقف السلبية للمجتمع التي أحتلت المرتبة الأولى. وفيما يتعلق بالمستوى العلمي والثقافي لهذه العينة من الممرضات تبين أنّ ٨٠٪ منهن تخرجن من دورات سريعة للتمريض ومدارس التمريض وهناك نسبة واطئة منهن ممن حصلن على شهادة تأهيل من معهد التمريض. وأحتلت خريجات كلية التمريض على نسبة ١٩٪ فقط[٥]. وعند الأستفسار عن مدى المشاركة في الندوات والحلقات الدراسية والتدريبية تبين أنّ ٨٢٪ منهن لم يشاركن في هكذا نشاطات، على الأطلاق. وتراوحت الأسباب في ذلك ما بين عدم توجيه الدعوة للممرضات (٨٠٪) وعدم توفر الوقت الكافي (٣٧٪) وهبوط المستوى العلمي (٢٥٪) والأرهاق في العمل (١٧٪) [٦]. وفي معرض تناول الصلة بين المستويات المختلفة للممرضات والصعوبة في ممارسة العمل وجد أنّ أعداد الممرضات اللواتي صرحن بوجود مشاكل في العمل بلغ (٧٩) ممرضة من مجموع (١٩٠) ممرضة وهؤلاء من خريجات الدورات السريعة للتمريض أو مدارس التمريض ومعهد التمريض فيما بلغ عدد الممرضات الجامعيات اللواتي عبرن عن الصعوبة في ممارسة العمل (٢١) ممرضة جامعية[١]. تراوحت أسباب الشعور بصعوبة ممارسة العمل ما بين عدم التمتع بصلاحيات إدارية كافية، عدم تحديد واجبات الممرضة، كثرة الخفارات الليلية، قلة عدد الممرضات وعدم تفهم أفراد المجتمع لحدود وطبيعة مهنة التمريض[٢]. وعزا ٤٠٪ من الممرضات المبحوثات الأسباب التي تؤدي الى حدوث المشاكل الى المنهاج العلمي لتهيئة الممرضة فيما أشار ما يقرب من ٤١٪ منهن الى مسالة العلاقة مع العاملين[٣].

وكانت هناك دراسة قامت بها أمانة شؤون المرأة العاملة في النقابة العامة لعمال الخدمات العامة الأجتماعية وذلك في عام ١٩٨٥، وشملت (١٠٠) ممرضة في محافظة بغداد[٤]. توصلت الدراسة الى أنّ أهم مشاكل الممرضات ترتبط بالعمل ليلاً وأنّ المتزوجات منهن يجدن صعوبة أكثر في التأقلم مع خفارات العمل الليلية. وكانت هناك أيضاً، النظرة الأجتماعية والموروث الأجتماعي وموقف إدارات العمل من الممرضات. ولاحظت الدراسة كذلك أنّ كل ما ذكر أثر على عدد النساء المستعدات للعمل كممرضات مما أدى الى شحة كبيرة في أعدادهن الأمر الذي لعب دوراً

مهماً في زيادة أعباء الممرضات المشتغلات فعلاً. إذ تصل مسؤولية الممرضة المشتغلة فعلياً في محافظة بغداد آنذاك الى (٤٠) مريض مما يتسبب في الأرهاق/ الذي يضطر وربما يضطر الكثير منهن الى الأكتفاء بالقيام بالمسؤوليات والواجبات الأساسية كأعطاء الدواء وزرق الأبر وقياس ضغط الدم، الخ. في تلك الدراسة أيضاً كان هناك من الممرضات اللواتي أشرن "على إستحياء" الى مسألة العلاقة مع الأطباء ممن ينظرون بأستعلاء اليهن ويعبرون عن الأعتقاد في أنّ الممرضات يتحدرن من عوائل فقيرة وأنّهن ذوات حاجة مادية مما يؤثر على مستوى الأداء والأعتبار للذات. وأشار البعض الآخر من أولئك الممرضات الى المشكلة مع المرضى ممن ينظرون الى دور الممرضة على أنّه ثانوي وغير مهم (٣٤٪).

وحاولت دراسة وعد الله وبيكو في عام ١٩٨٥[٥] قياس مقدار الرضا عن العمل لدى الممرضات في عينة تكونت من (٣٤١) شكلن ٢٨٪ من مجموع (١٢١٦) ممرضة كنّ يعملن في (٢٤) مستشفى في مدينة بغداد وقت إجراء الدراسة. في هذه الدراسة تبين أنّ ٩٪ فقط من الممرضات عبرن عن الرضا بعملهن كممرضات فيما عبرت واحدة منهن فقط أي بنسبة ٣ بالألف عن الرضا المطلق بمهنتها. من جانبٍ آخر عبرت ٦٢٪ من الممرضات المشمولات بالدراسة عن عدم الوضوح فيما يتعلق بموقفهن من المهنة وصرح ٢٨٪ منهن بأنّهن غير راضيات عن عملهن تماماً. ووافقت ٦٩٪ من الممرضات على أنّ النظرة الأجتماعية لمهنة التمريض لا تزال غير مشجعة. وفيما أتفقت ٨٠٪ من الممرضات على أنّ هناك تعاون فيما بينهن وبين زملائهن من الممرضين فقد شكت ٧٢٪ منهن من جمود المهنة بسبب عدم وجود نظام للتدرج الأداري المهني. وصرح ٥١٪ منهن على أنّ هناك ضعفاً في العلاقة بين الأدارة والممرضات. بل أكد ٧٣٪ منهن على عدم وجود تعاون بين الأدارة والممرضات على الأطلاق. ولم توضح الدراسة خلفية المشتغلين في مجال الأدارة أو مدى علاقتهم بالمسؤولين عن المؤسسة الصحية. فأن كانوا من الأطباء وهذا هو المرجح، فمن المحتمل أن يعود السبب في ذلك الى مواقف الأطباء الأستعلائية من الممرضات، وإن لم يكونوا كذلك فلابدّ من البحث عن تفسيرٍ آخر.

وقام علي داود المشهداني عام ١٩٨٥ بدراسة[١] حاول فيها تعقب إتجاهات المجتمع نحو مهنة التمريض. وشملت الدراسة (١٧٦) أسرة مقيمة في محافظة بغداد توزعت على ست مناطق مختلفة. وفيها تبين أنّ ٥٣٪ من أسر العينة لا توافق على انتساب بناتهن للعمل في مهنة التمريض. وأشار ٦٣٪ من المبحوثين الى النظرة الأجتماعية السلبية الموروثة عن مهنة التمريض. وخلص المشهداني الى أنّ التباين يسير بخط موازٍ لمناطق السكن والمستوى التعليمي على وجه العموم. إذ إزدادت نسب المعبرين عن مواقف سلبية كلما ارتفع مستوى منطقة السكن طبقياً وكذلك الحال كلما ارتفع مستوى التعليم. سجل المقيمون في منطقة المنصور على سبيل المثال، وهي من المناطق الراقية في بغداد ٩٠٪ ممن حملوا نظرة سلبية للمهنة. مع ذلك، برأينا، فأنّ المناطق الأقل نصيباً من حيث مستوى الثراء ومستوى التعليم لم تكن بالحقيقة أقل سلبية إذ سجل ٦٤٪ من سكان مدينة الصدر حالياً (مدينة الثورة سابقاً وهي مدينة فقيرة) نظرة سليبة تجاه المهنة.

وتوصلت دراسة شملت (١٦٦) طالبة في كلية التمريض للعام الدراسي ١٩٨٧ – ١٩٨٨ الى أنّه كلما أرتفع مستوى التحصيل العلمي للطالبة في مواد التمريض كلما كان الأتجاه لدى هؤلاء الطالبات إيجابياً نحو المهنة[٢].

وفي أحدث ما كتب في هذا المجال الدراسة التي قام به أحمد صادق جعفر الأنصاري[٣] حول تأثير القيم الثقافية في الأتجاه نحو مهنة التمريض. شملت الدراسة (١٠٠) عائلة مقيمة في مناطق متعددة من مدينة الكاظمية. وكان من أهم نتائج الدراسة أنّ هناك تحولاً إيجابياً بأتجاه تزايد الرغبة في الأنخراط في سلك التمريض. فقد توصل الباحث الى أنّ القيم الثقافية لسكان مجتمع الكاظمية لا تتعارض مع القيم الثقافية لمهنة التمريض كالأيثار، التحرر وخدمة المجتمع، الشرف، تحمل المسؤولية، الأحسان، الصدق والأمانة. أضف الى ذلك أنّ التغيرات التي حدثت في العراق على الصعيد السياسي والأقتصادي والأجتماعي بعد حرب ٢٠٠٣ شجعت على إنعاش الرغبة في الحصول على وظيفة حكومية تؤمن الحصول على دخلٍ مستقر.

يتضح من مراجعة الدراسات السابقة في هذا الميدان أنّ معظمها أستهدفت تقديم دراسات وصفية أو أنّها أهتمت بتقصي أسباب العزوف عن مهنة التمريض أو المشاكل الكثيرة التي حالت دون أستقطاب الأعداد الكافية

من الراغبات في ممارسة المهنة. نستثني من ذلك دراسة أحلام فرج وأمل وعد الله (١٩٨٨) التي ربطت بين الرغبة في الأنخراط في مجال المهنة والتحلي بأتجاه إيجابي من جهة وتحقيق التقدم العلمي في المواد الدراسية المقررة على صعيد كلية التمريض، من جهةٍ أخرى. وهناك دراسة الأنصاري (٢٠٠٥) التي رسمت خطاً متصاعداً للتوسع في مجال المهنة والتغير الحاصل في المواقف الأجتماعية نتيجة التحسن في مستوى الأهتمام بالمهنة مادياً ومعنوياً. وسجلت دراسة الحسن وشابو ملاحظات مهمة حول عددٍ من المشكلات المهمة كما في المواقف السلبية للأطباء والمرضى ودور المستوى العلمي والتأهيلي للممرضات.

بناءاً على كل ما تقدم وفي ضوء التحسس الشخصي لأهمية دور الممرضة في عموم العملية الصحية برزت الرغبة للقيام بهذه الدراسة. أستهدفت هذه الدراسة أستقراء آراء وقناعات وتصورات أعضاء هيئة التدريس في كلية التمريض في جامعة بغداد على نحوٍ مباشر للأطلاع على مدى الأستعداد لتوفير مستلزمات النهوض بالمهنة والمشتغلين فيها. وهذا ما يعطي للدراسة الميدانية الحالية مبرراً قوياً. فمن المهم أن نتقصى بالبحث والتنقيب مواقف وآراء وتصورات وقناعات أعضاء هيئة التدريس في هذه الكلية المهمة ممن أنتدبوا للنهوض بواقع المهنة والأعداد لمستقبلها. ومن هنا جاءت فكرة القيام بهذه الدراسة والتي تمّ إجراؤها في ظلّ ظروف أمنية بالغة الصعوبة وذلك في شتاء عام ٢٠٠٦.

الدراسة الميدانية الحالية

أجريت هذه الدراسة في شتاء ٢٠٠٦ وتمّ فيها أستخدام استمارة استبانة وزعت على الكادر التدريسي في كلية التمريض في جامعة بغداد وبنسبة ١٠٠٪. أي أنّ الرغبة نحت نحو شمول كل أعضاء الهيئة التدريسية في الكلية وذلك بالنظر لصغر حجم مجتمع الدراسة (٥٠ عضو هيئة تدريس). وكانت الدراسة الميدانية قد تمت بالتعاون مع عميد الكلية د. محمد فاضل*. وعند القيام بالدراسة بلغت نسبة الأستجابة ٦٢٪ أي أنّ (٣١) أستاذة وأستاذ فقط كانوا قد تفضلوا بالأجابة على أستمارة الأستبانة التي أعدت خصيصاً لهذا الغرض . ومع أنّ الرغبة كانت تسير بأتجاه إعطاء جميع أعضاء هيئة التدريس فرصة للمشاركة في الدراسة، الا أنّ إمتناع عددٍ منهم لأسباب غير

معروفة من قبلنا على وجه التعيين، لم يحل دون أن تعتبر نسبة الأستجابة جيدة بما فيه الكفاية من النواحي الأحصائية.

تصميم الأستمارة

بهدف الأبتعاد عما يمكن أن ينظر اليه على أنّه محاولة للتعرف على المبحوثين من أعضاء هيئة التدريس شخصياً ولتطمين المشاعر فيما يتعلق بسرية البيانات وتأكيداً لمبدأ تكريس ثقة المبحوث بالباحث وحمايةً للمبحوث من إحتمالات الكشف عن شخصيته \ شخصيتها، فقد آثرنا الأبتعاد عن طلب الكثير من التفاصيل الشخصية الدقيقة عن شخصية المبحوث في أستمارة الأستبانة المخصصة لأغراض القيام بالدراسة الميدانية الحالية. ورغبةً في إستقراء آراء وتصورات ومقاييس أعضاء هيئة التدريس بأعتبارهم العامل المحرك والأساسي للكلية والذين يتشكل في ضوء مواقفهم وتقييماتهم وقناعاتهم مستقبل قادة المهنة والمشتغلين فيها فقد ركزت الأستمارة على هذا الجانب. وبالنظر للأهمية التي تحتلها نقابة التمريضيين العراقية بأعتبارها الممثل والصوت المهني الوحيد لأعضاء المهنة، فقد أفردنا جانباً من أستمارة الأستبانة للتعرف على مواقف أعضاء هيئة التدريس من النقابة ومدى قناعتهم في أنّها تقوم بالواجبات المناطة بها للدفاع عن حقوق الأعضاء وتأمين مصالحهم وحمايتهم.

كلية التمريض: نبذة مختصرة

مع أنّ مهنة التمريض رسمياً في العراق تعود الى العام ١٩٣٣ حيث أفتتحت أول مدرسة لتأهيل الممرضات من خريجات الدراسة الأبتدائية، فقد أستغرق أمر الشروع بتأسيس أول كلية للتمريض في العراق بمبادرة أو بالتنسيق مع وزارة الصحة ومنظمة الصحة الدولية ثلاثون عاماً وذلك في عام ١٩٦٣. وفي العام التالي، ١٩٦٤، أنتقلت كلية التمريض من وزارة الصحة الى وزارة التربية آنذاك، إدارياً. ولم يحصل حتى عام ١٩٨٦، حيث أفتتح أول برنامج للدراسات العليا لمنح درجة الماجستير في علوم التمريض. وفي عام ١٩٨٨، كان هناك عشرون طالباً وطالبة يدرسون بصورةٍ منتظمة لنيل درجة الماجستير في مختلف اختصاصات التمريض[١].

اليوم، فأنّ هناك أكثر من كلية تمريض في عدد من المحافظات العراقية منها الموصل، كركوك، الكوفة. ولا تزال كلية التمريض في طور التأسيس

في محافظة بابل. وهناك كليتان في أقليم كردستان العراق، تقع إحداهما في أربيل فيما تقع الأخرى في محافظة السليمانية.

نتائج الدراسة الميدانية

ركزت الدراسة الميدانية في الأسئلة الأربعة الأولى على جمع بعض المعلومات الأساسية للتعريف بالخصائص العامة لمجتمع الدراسة. وتبين في هذا الجانب أنّ نسبة الذكور من أعضاء هيئة التدريس تزيد بقليل على نسبة الأناث (٥٢٪ و٤٨٪) على التعاقب. ومن هذه النسب المئوية تبرز وجهتي نظر إما أنّ المهنة تستقطب الرجال بنسبة أعلى من النساء وإما أنّ الأقبال على الدراسات العليا وأختيار طريق العمل كتدريسي أكاديمي غالباً ما يجتذب الرجال. وفيما يتعلق بالتوزيع العمري لمفردات العينة، فقد تبين أنّ النسبة الأعلى وهي ٧٤٪ تقع في الفئة العمرية (٣١ – ٥٠ سنة). وهذا معدل العمر المنتج في العادة. وفيما يتعلق بالحالة الزواجية، فقد وجد أنّ الغالبية العظمى من المبحوثين متزوجين (٨١٪) فيما كان الباقون من غير المتزوجين، وهذا أمرُ متوقع آخر.

لغرض التعرف على مقاييس أعضاء هيئة التدريس بشأن التمريضي المهني، فقد كان هناك سؤال حول من هو التمريضي المهني. هل هو الحاصل على شهادة تمريض من كلية التمريض أم أنّه الشخص الذي يحظى بتأهيلٍ فني مناسب ويحمل العنوان الوظيفي الملائم أم أنّه ببساطة، الشخص الذي مارس المهنة ويفترض أنّه أكتسب الخبرة اللازمة من خلال العمل. وكانت النتيجة أنّ الأكثرية (٨١٪) أقروا الخيار الأول. أي أنّ أعضاء هيئة التدريس في كلية التمريض في جامعة بغداد أتفقوا على أنّ التمريضي المهني إنّما هو الشخص الحاصل على شهادة تمريض من كلية التمريض. مع ذلك، وعلى الرغم من أنّ نسبة المصوتين على الخيار الثاني والذي يقبل في أن يكون التمريضي المهني هو الشخص الذي أكتسب مهارة فنية وحصل على العنوان الوظيفي اللازم كانت ١٣٪، فأنّ هذا أمرُ يدق جرس الأنذار فيما يتعلق بمقاييس النخبة المؤهلة للتمريضيين في العراق. من خلال هذه المعلومة الأحصائية يتضح أنّ هناك شريحة – وإن كانت بسيطة – الا أنّها قائمة داخل الكلية ممن لا يهمهم كثيراً أن يكون التمريضي المهني من ذوي التأهيل العلمي العالي ويكتفون بمستوى أقل. بل وهناك ٣٪ ممن رأوا

أنّ الخبرة وحدها قد تكون كافية. وهناك شريحة صغيرة ممن لا ترى فرقاً بين هذا وذاك وتقبل بكل ما سبق من الأختيارات، أيهما توفر.

وفي محاولة لأستشراف مدى قدرة كلية التمريض على تطوير خريجي مدارس وإعداديات التمريض من خلال مواصلة التعليم للحصول على بكالوريوس تمريض من كلية التمريض أجاب ٨١٪ من المبحوثين بأنّهم يشجعون ذلك فيما سجل ١٩٪ أنّهم لا يشجعون ذلك. وفيما يتعلق بالفقرة الأخيرة وهي الأمتناع عن التشجيع يلاحظ أنّهم ربما من فئة المقتنعين بأولئك الذين يحملون عنواناً وظيفياً ويفترض أنّهم يؤدون عملهم بدقة وأمانة بغض النظر عن الشهادة العلمية، أو من أولئك الذين أعتبروا أنّ ممارسة المهنة يكسب المهارة الممتازة اللازمة كما في الفقرة السابقة. الا أنّ بعض المبحوثين ممن سجلوا (لا أشجع) بالحقية فسروا موقفهم من خلال بعض العبارات التوضيحية والتي كان من أبرزها وأكثرها إجماعاً أنّ خريجي هذه المدارس والأعداديات "ضعفاء من حيث الأساس وأنّ أنضمامهم الى الكلية لن يساهم الا بزيادة أعبائها العلمية". ويتضح من خلال هذه الأشارات أنّ هناك نخبة من أساتذة كلية التمريض ممن يتطلعون الى مستوى عالي ومتميز وأنّهم لذلك لا يرغبون في أن تكون الكلية مجرد محطة للحصول منها على بطاقة تحسين العنوان الوظيفي وزيادة الفوائد المادية بل إنّ للكلية مقاييسها وأنّ أستقطاب الطلبة المؤهلون للدراسة فيها من خريجي الدراسة الأعدادية فقط هو الطريق لأعداد كوادر تمريضية ناجحة ومؤتمنة على المهنة ومستقبلها في البلاد. أما الطلبة المنضمون الى مدارس وإعداديات التمريض فغالباً ما يأتون من أوساط متواضعة في مستوى التأهيل ويقبلون في الكلية لمجرد إستعدادهم للتسجيل وذلك لأغراض مساعدتهم على رفع مستوى مكانتهم في المهنة من خلال العنوان الوظيفي الأكثر جاذبية.

بالمقابل، سجل ٦٥٪ من التدريسيين في كلية التمريض أنّهم يعتقدون أنّ هناك حالة عزوف لدى الشباب من خريجي الثانويات في الدخول الى الكلية فيما عبر ٣٥٪ منهم عن عدم إعتقادهم بهكذا فكرة. أي أنّ النسبة الأخيرة تشير الى الأعتقاد في أنّه لا عزوف لدى الشباب من خريجي الثانويات في الدخول الى الكلية. ولعل مشكلة العزوف عموماً تظهر بجلاء من خلال معرفة أنّ المتقدمين للدراسة غالباً ما يقلون في العدد عن العدد المطلوب.

ففي العام الدراسي ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦ كان عدد المتقدمين للدراسة من خريجي الدراسة الأعدادية (١١٥) فيما كان العدد المطلوب من قبل الكلية يقدر بـ (١٥٠) طالبة وطالب.

وفيما يتعلق بتصنيف العزوف بحسب النوع الأجتماعي (الجندر) وجدنا أنّ ٨٤٪ من التدريسيين يوافقون على أنّ الطالبات الأناث أكثر عزوفاً عن الكلية من الطلبة الذكور من خريجات وخريجي المدارس الثانوية في العراق. فيما أعتبر ١٦٪ من التدريسيين أنّه لا عزوف لدى الطالبات بالمقارنة مع الطلبة عن الأنضمام الى الكلية.

وفي محاولة للتعرف على أسباب العزوف، فقد عبرت نسبة كبيرة (٦٨٪) عن أنّ السبب يعود أصلاً الى النظرة المتدنية لدى الطلبة عموماً الى مهنة التمريض، أصلاً. فهم لا يودون الدخول الى كلية التمريض لأنّها تؤهل لمهنة لا تلقى التقدير والأحترام اللازم في المجتمع. وكان هناك ١٦٪ من التدريسيين ممن عزوا ذلك الى الأختلاط والخفارات الليلية التي يتطلبها العمل في مجال التمريض بعد التخرج والتفرغ للعمل. وكانت هناك شريحة صغيرة قدرت بـ ٦٪ ممن أعتقدوا أنّ لطبيعة العمل دورُ مهم في تصنيف أسباب العزوف حيث يتحفظ البعض على هذا الجانب بالذات. وكان ١٠٪ من التدريسيين ممن أشاروا لكل ما سبق من الأسباب. أي أنّ هؤلاء أعتقدوا أنّ أسباب العزوف تقع فيما يمكن أن يشكل حزمة تضم النظرة المتدنية للمهنة والتحفظ على طبيعة العمل فيها إضافة الى الخفارات الليلية والأختلاط. فيما يتعلق بالشطر الأخير للأجابة، واضح أنّها تعبر عن مواقف متعبة في تشخيص أو تصنيف أسباب العزوف.

وفي محاولة لتقصي الطرق التي يمكن اعتمادها لتشجيع الشباب على الدخول في كلية التمريض عبر ٢٦٪ فقط من المبحوثين عن اهتمامهم بفقرة "رفع مستوى نوعية التعليم" فيما عبر ما يقرب من ضعف تلك النسبة (٤٢٪) عن الأهتمام بزيادة حوافز العمل ورأى ١٠٪ من المبحوثين أنّ "توفير حوافز للطلبة" إنّما هو أمرُ مهم. وكان هناك ٢٣٪ من المبحوثين ممن رأوا أنّ كل الأفكار السابقة أعلاه مهمة بالتساوي سواء من حيث رفع مستوى نوعية التعليم أو حوافز العمل وحوافز الطلبة.

وأمام ما نحن فيه جاء دور السؤال حول ما إذا كان المبحوثين يشجعون أعداداً أكبر من النساء على الأنضمام الى الكلية وكانت الأجابة نعم بأكثرية ساحقة (٩٤٪) فيما عبر ٦٪ فقط عن القول بـ (لا).

ولتسليط الضوء على مبررات التشجيع، فقد توزعت الآراء بنسبٍ تكاد تكون متساوية على ما يعرف بـ "طبيعة المرأة" (٢٩٪) والأجواء المعنوية التي تشيعها (٣٢٪) والحاجة الى النساء للنهوض بأعباء تخصصات معينة مرغوبة (٢٩٪) فيما عبر ١٠٪ من المبحوثين عن الرأي في أنّ كل هذه المبررات مهمة بالتساوي. من خلال هذا الجدول، يمكن أن يلاحظ أنّ هناك إقرار وتقدير لدور المرأة لممارسة التمريض. وفي السؤال عما إذا كانت الممرضة المرأة تعمل كالرجل الممرض كانت الأجابة ٧٤٪ (نعم) فيما سجل ٢٦٪ إجابة (لا).

على الرغم من النكهة المساواتية التي يلمسها الباحث من الأجابة السابقة، فقد عبر ٧٧٪ من المبحوثين عن الأتفاق مع فكرة أنّ هناك تفاوت بين النساء والرجال في مستوى ونوعية الأداء. فيما قال ١٩٪ منهم (لا) لنفس السؤال. ويبدو أنّ الفرق بين السؤالين أنّ أولهما أفتراضي. إذ يفترض المبحوثون أنّ الممرضة المرأة تعمل كالرجل الممرض فيما يقرّ نفس المبحوثين أنّ هناك تفاوتاً بين النساء والرجال في مستوى ونوعية الأداء الأمر الذي يشير الى تأثير التوجهات الديمقراطية المساواتية الحديثة في عقول الأفراد فيما تفرز الملاحظة اليومية قناعات مختلفة بل ومختلفة جداً.

والظاهر أنّ هذه النتيجة قد لقت تدعيماً في السؤال التالي إذ سلم ٩٠٪ من المبحوثين في أنّ الممرضة "أفضل" بالتأكيد من الرجل الممرض في معالجة بعض الأمراض النسائية. وفي نفس الأتجاه سلم ٩٧٪ من المبحوثين في أنّ المرضى يفضلون مراجعة الممرضات النساء في الأمراض النسائية على وجه الخصوص.

كلية التمريض والنقابة

لا يخفى ما للنقابة من تأثير على قطاع العمل. ولا يختلف قطاع التمريض في هذا المجال كثيراً بل إنّ الحاجة لنقابة ممثلة لهم تعكس هموم المشتغلين وتعمل على الأرتقاء بواقع العمل وتكرس السعي للنهوض بالمهنة وبذلك لابدّ تساهم في حلّ عددٍ من مشكلاتها المزمنة مثل تشجيع المزيد من

الشباب خريجي الثانويات على الأنضمام الى الكلية وبخاصة الأناث. فالدور المهم الذي يؤديه التمريض غالباً ما يتعرض للكثير من المضايقات من قبل المشتغلين في القطاع الصحي وبخاصة الأطباء، وهذه واحدة من القضايا المعوقة المعروفة. من هنا كان لابد أن تفرد جانباً لنقابة التمريضيين العراقيين وأستطلاع مواقف أعضاء هيئة التدريس منها خاصة وأنّ الهيئة الأدارية للنقابة توجد هنا في هذه الكلية.

يلاحظ في هذا المجال أنّ النقابة مرت بتاريخ طويل يمتد الى عام ١٩٥٩ حيث صدر قانونها، وكانت النقابة تدعى نقابة الممرضات العراقيات الأمر الذي يوثق لحقيقةٍ مهمة وهي أنّ المهنة بدأت نسوية وبجهود نسوية الا أنّها سرعان ما خضعت لتغيير في الأسم حيث أصبح أسمها"نقابة التمريضيين العراقيين" وذلك في عام ٢٠٠٢ من قبل المكتب المهني التابع لحزب البعث الحاكم قبل التغيير.

اليوم وبعد سنوات من التغيير أين يقف أعضاء هيئة التدريس في كلية التمريض من هذه النقابة. وكان السؤال الأول حول العضوية في النقابة وكانت النتيجة أنّ ١٣٪ من المشمولين بالدراسة صرحوا بأنّهم يمكن أن يعتبروا أعضاء فاعلين في النقابة. وعرف "العضو الفاعل" في أستمارة الأستبانة بأنّه ذلك العضو الذي يمارس نشاطاً ويؤدي التزامات محددة بصورة منتظمة وليست روتينية فحسب. في المقابل، ثبت ٨٧٪ من المبحوثين بأنّهم ليسوا أعضاءاً فاعلين في النقابة. وفي السؤال عمّا إذا كانت النقابة تقوم بدورها تجاه التمريضيين بحسب قناعة أعضاء هيئة التدريس في كلية التمريض فقد أنخفضت النسبة الى ٦٪ فقط ممن يعتقدون أنّ النقابة تقوم بدورها (عضوان فقط من مجموع المبحوثين). وكان هناك ٩٠٪ ممن رأوا أنّ النقابة لا تقوم أبداً بدورها تجاه التمريضيين.. وفي سؤال تفصيلي آخر أجاب ١٣٪ من المبحوثين في أنّ النقابة تتبنى قضايا التمريضيين فيما عبر ٨٤٪ منهم عن أنّ النقابة لا تتبنى قضايا التمريضيين على الأطلاق. وفي السؤال عما إذا كان للنقابة قضية تدافع عنها فقد أجاب ٥٥٪ منهم أنّ للنقابة قضية بالتأكيد فيما قال ٣٩٪ أنّه لا وجود لقضية من هذا النوع. ويبدو أنّ توزع العينة الى هاتين الحصتين الكبيرتين كان بسبب اختلاط السؤال في ذهن المبحوثين بين الأفتراضي والواقعي. أفتراضاً، فأنّ الجميع يتفق على

أنّ للنقابة قضية ينبغي أن تدافع عنها ولكنّ واقع الحال قد لا يؤيد كذلك. ربّما لو وضع السؤال بطريقة أخرى كان يمكن أن يثمر نتيجة مختلفة تماماً.

ويبدو أنّ الأشكال الذي لحق الجدول السابق مما إذا كان للنقابة قضية تدافع عنها أم لا يتضح في الجدول اللاحق وفيه محاولة لأستطلاع الملامح العامة لهكذا قضية. وكان ٤٥٪ من المبحوثين أقرّ عدم وضوح ملامح قضية تقوم النقابة بالعمل من أجلها. وكان هناك ٣٩٪ من المبحوثين ممن رأوا أنّ القضية يمكن أن تتمثل في تطوير المهنة و٣٪ ممن ركز على مسألة تأمين الحاجات المادية الشخصية لهم وكان هناك ١٠٪ ممن رأوا أنّ القضية التي تقوم النقابة بالعمل من أجلها قد تكون كل ما سبق ذكره. أي أنّ هناك مجموعة من المبحوثين ممن يرون أنّ كل الأفتراضات مفيدة ومطلوبة، على وجه العمل. وقد أستدرك بعض المبحوثين بتوضيح القضية التي يفترض أن تهتم بها النقابة، وهي كما كتب البعض في حقل التوضيحات الهامشية، أنّ على النقابة، السعي لتكريس أستقلالية التمريض عن الطب وأن ترسم الحدود فيما بينهما وعلى قدم المساواة لأهميتهما في تحقيق أهداف العملية الصحية.

وفي السؤال عن خصائص النقابة الناجحة بتقدير المبحوثين فقد ظهرت النسبة الأعلى عند أولئك الذين ركزوا على مسألة "تنظيم العلاقة مع الأطباء" إذ حصلت هذه الفقرة على ٣٩٪ فيما رأى ٢٩٪ من المبحوثين أنّ المسألة المهمة هي في التأكيد على ضرورة الحصول على ضمانات عمل يفترض أن تتناول الجوانب المادية وغير المادية. وإزدادت نسبة أولئك الذين سجلوا على فقرة، كل ما سبق، الى ٢٣٪. أي أنّ هؤلاء رأوا أنّ المشاكل والمعضلات في مجال المهنة يتطلب النزوع الى أكثر من خيار لمعالجة دور النقابة وتمكينها من أن ترتقي الى مستوى النقابة الناجحة، فعلاً. لعل الموقف السلبي من النقابة على هذا النحو الواضح يتعزز من خلال بعض ما تبادر الى أسماعنا من حيث أنّ النقابة تقوم برعاية عدد من الدورات التأهيلية والتطويرية خارج العراق وبالخصوص في الأردن، إنّما المشاركون فيها قلّما يكونوا من التمريضيين.. وفي محاولة للأطلاع على جانبٍ آخر من جوانب المعاناة في مجال مهنة التمريض كان هناك سؤال عن هموم المهنة وهنا حصلت فقرة "الأعتراف بالمهنة" على النسبة الأعلى

(٣٩٪) فيما كانت أعلى ثاني نسبة مسألة "التخلص من هيمنة الأطباء" وحصلت على ٢٩٪. تلتها نسبة ١٦٪ ممن ركزوا على مسألة تحسين الرواتب والمخصصات ونسبة مساوية (١٦٪) أيضاً لأولئك الذين أشروا على "فقرة كل ما سبق".

وفيما يتعلق بالعقبات أمام تطور المهنة فقد سجل ٢٩٪ من المبحوثين مسألة "قلة الدعم الرسمي". تلاها ١٩٪ ممن أشروا على فقرة "النظرة المتدنية للتمريض". وكانت هناك أقلية ولكنّها أقلية مخلصة كما يظهر ممن اشروا على مسألة "وجود نخبة مؤمنة". أما النسبة الأعظم فكانت ٣٩٪ ممن اشاروا الى كل ما سبق. بمعنى أنّ هناك حاجة لمحاربة النظرة المتدنية للمهنة وأنّ الدعم الرسمي مطلوب والنخبة المؤمنة، كلٌ مع بعض.

وفي محاولة أستقراء آفاق المستقبل كان هناك سؤال حول مستقبل مهنة التمريض. وهنا بدا واضحاً أنّ المبحوثين كانوا أميل الى التشاؤم والشعور بالركود منهم الى اليائسين تماماً أو المتفائلين جداً. فقد سجل ٤٥٪ من المبحوثين على مسألة أن "لا تغير في مجال المهنة" فيما تفاءل ٣٥٪ منهم ورأوا أنّ مستقبل المهنة قد يكون بـ "التغير نحو الأحسن". وكانت هناك نسبة محددة ولكنّها كبيرة نسبياً على أية حال ممن رأوا أنّ "المهنة تسير نحو الأسوأ"، وأنّ الوضع لا يحمل الكثير من تباشير التقدم.

في خاتمة الدراسة الميدانية التي تناولت جانباً من هموم أصحاب المهنة، يبدو أنّ من الطريف التطرق الى ملاحظة رصدناها، أثناء البحث هي أنّ العاملين في هذه المهنة، أي التمريضيين من خريجي الكلية لا يقدمون أنفسهم بأعتبارهم تمريضيين وإنّما بأعتبارهم "أطباء". فلا ندري، هل يستحي خريجي الكلية من أن يسموا بأسم كليتهم أم أنّهم يتشبهون بالأطباء نكايةً بالمهنة، من حيث يدرون أو لا يدرون. في كلتا الحالتين، فأنّ مواقف من هذا النوع إنّما تشير الى مشكلة أخرى تقف حائلاً دون تقدم المهنة. فأذا كان التمريضي لا يفتخر بكونه/ كونها تمريضية فمن ذا الذي يفعل! معروف أنّ العسكري المحترف يفخر بكونه جندي مهما علت مرتبته وتقدمت مكانته، فهو جندي أو مقاتل. فماذا لو أنّ التمريضي ظهر متفاخراً بأنّه ممرض \ ممرضة لا يستغنى عن خدماته في العملية الصحية بكليتها.

ملحق رقم (١)

أستمارة أستبانة

تشرين الثاني ٢٠٠٦

هذا بحثٌ علمي يهدف الى التعرف على المشكلات التي تعيق تور العمل في مجال مهنة التمريض ذات الأهمية الأنسانية والأخلاقية العالية. ليس مطلوباً من أحد التصريح بأسمه \ إسمها ويمكن أن تثقوا بأنّ البيانات المقدمة من قبلكم ستستخدم للأغراض العلمية فقط وهي محل احترام بالغ وحماية تامة. شكراً لتعاونكم من أجل النهوض بهذا القطاع المهني والحيوي لسلامة المجتمع.

د. لاهاي عبد الحسين
كلية الآداب\ جامعة بغداد

ملاحظة: يرجى الأجابة بعلامة (×) على ما تعتقدونه مناسباً. في حالة تعدد الخيارات، يرجى التأشير على الخيار الأكثر إنطباقاً على قناعاتكم والأقرب الى تصوراتكم.

١. الجنس: أنثى ( ) ذكر ( )

٢. العمر: ( )

٣. الحالة الزواجية: متزوج ( ) غير متزوج ( )

٤. من هو الممرض المهني بنظرك؟

أ. المؤهل تأهيلاً علمياً وحاصل على شهادة بكالوريوس من كلية التمريض( )

ب. الشخص الذي يحمل عنوان وظيفي (ممرض ماهر أو ممرض فني) ويقوم بأداء واجباته بدقة وأمانة تجاه المريض بغض النظر عن الشهادة ( )

ت. الشخص الذي مارس المهنة وأكتسب خبرة ممتازة في هذا المجال ()

ث. أخرى تذكر.....

٥. هل تشجع على دفع أعداد أكبر من خريجي مدارس وإعداديات التمريض على مواصلة التعليم للحصول على بكالوريوس تمريض من كلية التمريض؟

نعم( ) لا ( )

وضح أسباب الأجابة في كلتا الحالتين.....

٦. هل توافق على فكرة أنّ هناك عزوف لدى الشباب من خريجي الثانويات في الدخول الى كلية التمريض؟ نعم ( )لا ( )
٧. هل توافق على أنّ الطالبات من خريجات الثانوية أكثر عزوفاً من الطلبة عن الدخول الى كلية التمريض؟نعم ( ) لا ( )
٨. ما أسباب عزوف الطلبة عموماً بغض النظر عن الجندر عن الدخول الى كلية التمريض؟
أ. النظرة الأجتماعية المتدنية للمهنة ( )
ب. التحفظ على طبيعة العمل في مجال التمريض ( )
ت. التحفظ على نظام العمل الذي يتطلب القيام بخفارات ليلية وكثير من الأختلاط ( )
ث. أخرى تذكر .....
٩. ما الطريق الى تشجيع الشباب عموماً على الدخول الى كلية التمريض للعمل في مجال التمريض؟
أ. رفع مستوى نوعية التعليم في الكلية ( )
ب. العمل على توفير حوافز تشجيعية للعمل في مجال التمريض( )
ت. تقديم حوافز مادية للطلبة المقبولين في كلية التمريض ( )
ث. أخرى تذكر .....
١٠.هل تشجع على دخول أعداد أكبر من النساء الى مهنة التمريض بسبب:
نعم ( ) لا ( )
١١.هل تشجع على دخول أعداد أكبر من النساء الى مهنة التمريض بسبب:
أ. الطبيعة الخدمية للمرأة ( )
ب. الأجواء المعنوية والأدبية الأنسانية التي تضفيها المرأة على المهنة ( )
ت. حاجة بعض التخصصات التمريضية كالأمراض النسائية الى دور المرأة ( )
ث. أخرى تذكر .....
١٢.هل ترى أنّ الممرضة المرأة تمارس عملها كممرضة تماماً كما يفعل الممرض الرجل؟
نعم ( ) لا ( )

١٣. هل تتفاوت الممرضات النساء في مستوى ونوعية الأداء للعمل التمريضي عن الممرضين الرجال؟
نعم ( ) لا ( )
١٤.هل ترى أنّ أداء الممرضة المرأة في مجال الأمراض النسائية والتوليد أو أمراض الأطفال أفضل من حيث النوعية من أداء الممرض الرجل؟
نعم ( ) لا ( )
١٥.هل تلاحظ أنّ المراجعين من المرضى يفضلون الممرضات النساء في بعض المجالات كالأمراض النسائية والتوليد على الممرضين الرجال؟
نعم ( ) لا ( )
أنت والنقابة (نقابة التمريض العراقية)
١٦.هل أنت عضو فاعل في النقابة؟ أي عضو تمارس نشاطاً وتؤدي التزامات محددة بصورة منتظمة وليست روتينية فحسب؟
نعم ( ) لا ( )
١٧.هل تقوم النقابة بنظرك بدورها تجاه جمهور الممرضين؟
نعم ( ) لا ( )
١٨.هل تتبنى النقابة قضايا الممرضين وتدافع عنها؟
نعم ( ) لا ( )
١٩.هل ترى بأنّ للنقابة قضية تدافع عنها؟
نعم ( ) لا ( )
٢٠.ما القضية (القضايا) التي تقوم النقابة بالعمل من أجلها؟
أ. تطوير مهنة التمريض مهنياً وفنياً ( )
ب. تأمين الحاجات المادية والمعاشية للممرضين ( )
ت. عدم وضوح ملامح قضية (قضايا) تهتم النقابة بالقيام بها ( )
ث. أخرى تذكر .....
٢١.ما خصائص نقابة التمريض المهنية الناجحة بنظرك؟
أ. تلك التي تهتم بقضية معينة ( )
ب. تلك التي تسعى لتأمين ضمانات عمل مثل رفع الأجور وتحسين ظروف العمل، الخ ( )

ت. تلك التي تسعى الى تنظيم العلاقة مع الأطباء بأتجاه المزيد من الأعتراف بالدور الجوهري التي يقوم به الممرض \ الممرضة ضمن العملية الصحية والعلاجية ( )
ث. أخرى تذكر .....
٢٢.ما هو الهم (الهموم) الأكثر إلحاحاً بنظرك في مجال مهنة التمريض؟
أ. الأعتراف بدورهم الحيوي في العملية الصحية ( )
ب. التعبير عن الأعتراف بدورهم الحيوي عن طريق تحسين الرواتب ورفع مخصصات العمل ( )
ت. يجاد طريقة للتخلص من هيمنة الأطباء والأداريين من خارج المهنة ( )
ث. أخرى تذكر .....
٢٣.ما أهم عقبات تطور التمريض بنظرك في العراق؟
أ. النظرة المتدنية للمجتمع تجاه المهنة ( )
ب. قلة أو أنعدام الدعم الرسمي للمهنة ( )
ت. عدم وجود النخبة المؤمنة بقدسية المهنة ( )
ث. أخرى تذكر .....
٢٤.كيف ترى مستقبل مهنة التمريض في العراق بعد عشر سنوات من الآن؟
أ. يتغير نحو الأحسن ( )
ب. يتغير نحو الأسوأ ( )
ت لا يتغير على الأطلاق، أي يبقى على حاله ( )

المراجع

أمانة شؤون المرأة العاملة في النقابة العامة لعمال الخدمات الأجتماعية، المركز العام، أثر الممرضة في المجتمع وأهم مشاكلها، بحث غير منشور، بغداد، ١٩٨٤

الأنصاري، أحمد جعفر صادق، القيم الثقافية وأهميتها في الأتجاه نحو مهنة التمريض: دراسة أنثروبولوجية في مدينة الكاظمية، أطروحة ماجستير غير منشورة، قسم الأجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥
الدراجي، سعاد ووديعة الداغستاني، بعض المشاكل التي تواجه الممرضات في مدينة بغداد، الممرضة الفنية، المجلة العلمية للتمريض، العدد ١، بغداد، ١٩٨٢
الحسن، إحسان محمد ومنى شابو، مشكلات الممرضة في العراق: دراسة ميدانية، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٨٤
سعيد، حميد سعيد وليلى يوسف ناجي، إتجاهات طلبة كلية التمريض نحو المهنة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مركز البحوث التربوية والنفسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٣
فرج، أحلام وأمل وعد الله، علاقة إتجاه طالبات كلية التمريض نحو المهنة بالتحصيل الدراسي في مواد التمريض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التمريض، جامعة بغداد، ١٩٨٨
المشهداني، علي داود، إتجاهات المجتمع نحو مهنة التمريض: دراسة ميدانية تحليلية في بغداد، الأتحاد العام لنقابات العمال، مركز البحوث، دراسة مقدمة الى المؤتمر الوطني لمهنة التمريض، بغداد، ١٩٨٥
الميالي، محسن مهدي خنياب، إتجاهات الفتاة العراقية نحو مهنة التمريض وأسباب العزوف عنها: دراسة إجتماعية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨
وعد الله، أمل وأحلام فرج بيكو، دراسة ميدانية عن الرضا عن العمل لدى ممرضات مدينة بغداد، المجلة العلمية للتمريض، المجلد الثاني، العدد، ١٩٨٦
Boyle, Joyceen S., Professional Nursing in Iraq, pp. 168 – 171, Journal of Nursing ١٩٨٩ Scholarship,Vol. 21, Fall 3,

الهوامش

(١) الميالي، محسن خنياب، إتجاهات الفتاة العراقية نحو مهنة التمريض وأسباب العزوف عنها: دراسة اجتماعية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم الأجتماع، جامعة بغداد، ١٩٩٨

(٢) الدراجي، سعاد ووديعة الداغستاني، بعض المشاكل التي تواجه الممرضات في مدينة بغداد، الممرضة الفنية (المجلة العلمية للتمريض)، العدد ١، بغداد، ١٩٨٢

(٣) سعيد، حميد سعيد وليلى يوسف ناجي، إتجاهات طلبة كلية التمريض نحو المهنة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مركز البحوث التربوية والنفسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٣

(٤) الحسن، إحسان محمد ومنى مجيد شابو، مشكلات الممرضة في العراق: دراسة ميدانية، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٨٤

(٥) نفس المصدر، ص ٢٦

(٦) نفس المصدر، ص ١٤

(٧) نفس المصدر، ص ٣١

(٨) نفس المصدر، ص ٣٦ - ٣٧

(٩) نفس المصدر، ص ٦١

(١٠) نفس المصدر، ص ٦٣

(١١) نفس المصدر، ص ٦٤

(١٢) أمانة شؤون المرأة العاملة في النقابة العامة لعمال الخدمات الأجتماعية، المركز العام، أثر الممرضة في المجتمع وأهم مشاكل عملها، (بحث غير منشور) بغداد، ١٩٨٤

(١٣) وعد الله، أمل وأحلام فرج بيكو، دراسة ميدانية عن الرضا عن العمل لدى ممرضات مدينة بغداد، المجلة العلمية للتمريض، المجلد الثاني، العدد ١، ١٩٨٦

(١٤) المشهداني، علي داود، إتجاهات المجتمع نحو مهنة التمريض: دراسة ميدانية تحليلية في بغداد، الأتحاد العام لنقابات العمال، مركز البحوث، دراسة مقدمة الى المؤتمر الوطني لمهنة التمريض، ١٩٨٥

(١٥) فرج، أحلام وأمل وعد الله، علاقة اتجاه طالبات كلية التمريض نحو المهنة بالتحصيل الدراسي في مواد التمريض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التمريض، جامعة بغداد، ١٩٨٨

(١٦) الأنصاري، أحمد جعفر صادق، القيم الثقافية وأهميتها في الأتجاه نحو مهنة التمريض: دراسة أنثروبولوجية في مدينة الكاظمية، أطروحة ماجستير غير منشورة، قسم الأجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥

* كل الشكر والتقدير للأخ الدكتور محمد فاضل السامرائي عميد كلية التمريض، جامعة بغداد لتفضله بالمساعدة على إنجاز هذه الدراسة وتقديمه كل التسهيلات اللازمة

(17) Boyle, Joyceen S., Professional Nursing in Iraq, pp. 168-171, Journal of Nursing Scholarship, Vol. 21, No. 3, Fall, 1989